لقاءات و مجالس علمية

المجلس العلمي السابع والستون بعد المئة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم ماذا قرر الفقهاء رحمهم الله تعالى هذه الفروع؟ فان كثيرا من الدارسين للفقه الان لو سألته عن اي مسألة من المسائل - 00:00:00

التي درسها فربما لا يعطيك فيها الشرح المطلوب او البيان المطلوب. لم؟ لانه اقتصرت معرفته فيها على قضية التفريع فقط والفرقان بين المجتهد والمقلد هي امتداد المعرفة. فالمقلد اقتصرت معرفته على معرفة - 00:00:17

الغصن فقط الفرع واما المجتهد فان معرفته تجاوزت من الفرع الى مأخذه. فمن كان عارفا بالفرع ومأخذه فهو راسخ. وهو مجتهد في هذه المسألة. واما من اقتصرت معرفته على قضية التفريع فقط - 00:00:37

ولم يدرس ما وراء ذلك من المآخذ والقواعد والاصول واصول الاستنباط فانه حينئذ سيكون مقلدا يدور في فلك ما قرره والفقهاء فقط ليس وراء ذلك معرفة راسخة بمعرفة مآخذ اهل العلم رحمهم الله - 00:00:57

واذا جئت الى فن الاعتقاد فكذلك ايضا ينبغي لك ان تطلبه من اصوله. اذا جئت الى فن توحيد الالوهية تعال من اصوله جذوره الربوبية الاسماء والصفات ابواب القضاء والقدر. لا تقتصر على معرفة الفروع في اي فن من الفنون. حاول ان تدرس - 00:01:17

وقواعدها حتى تشارك اهل الفن الذين قرروا هذه الفروع مشاركة فهم ومشاركة ادراك. وكذلك فن التفسير ايضا. فان للتفسير اصولا وقواعد منها ينبثق كلام المفسرين رحمهم الله. والذي يطلع على كلام - 00:01:37

اطلاع تفريع غير عارف بالمآخذ والاصول التي منها جاءت هذه الفروع التفسيرية فانه سيبقى دائرا في فلك التقليدي فقط ولذلك ما من كلمة يقولها مفسر المفسرون وما من اية تفسر الا وفي تفسيرها اصول وقواعد وكليات لابد - 00:01:57

ان يدرسها الانسان ومظانها اما في علوم القرآن او في مقدمات التفسير. مع ان كثيرا من المفسرين ينص على القاعدة والمأخذ في نفس تفسيره للاية كالامام الشنقيطي رحمه الله وقبله وبعده كثير من المفسرين يفسر لك ثم يقول وهذا التفسير مبني - 00:02:17

على كذا وكذا. ففي التفسير قواعد مردها الى دلالات اللغة. وفي التفسير قواعد مردها الى معرفة السباق واللحاق في السياق وهناك كليات يتعرف الطالب فيها على معنى هذه اللفظة كلما تكررت في القرآن ماذا يراد - 00:02:37

بها يسمونها كليات معاني الفاظ القرآن الكريم وفيها وفيها مؤلفات. وسوف اطرق في هذه العجالة جملا من القواعد التفسيرية التي ينبني عليها تفسير كثير من الايات من باب تطبيق التأصيل. وهي ان المفسر لا بد ان يأخذ هذه الاصول - 00:02:57

هذه القواعد حتى حتى لا يكون حظه فقط من قراءة التفسير قراءة الفاظ فقط لا. بل يشارك المفسر يعرف من اين اتى هذا التفسير؟ يعرف لماذا رجح المفسر هذا القول على سائر الاقوال؟ هذه ملكة عظيمة يجب علينا ان ننتبه لها كثيرا - 00:03:17

في اي فن من الفنون وكذلك النحو وغيرها من الفنون. احب من الطالب دائما ان يأتي للفن من اصله من جذوره من قواعده. لا بأس ان يتعرف على فروعه لكن بعد ان يستوضح عقله وهذا الماخذ. حتى لا تكون تلك الفروع - 00:03:37

كالاولاد المشردين عن امهم فتبقى تلك الفروع سابحة سابحة على شط ماء او على سفح رمل غير ثابتة. انا اضرب مثالا خفيفا من باب التوضيح وهي ان الفروع مثل الاولاد والقاعدة في القلب مثل الام. فدائما الام اذا كانت في البيت الاولاد تجد فيهم من الادب ومن - 00:03:57

من الانطواء تحت لوائها ومن الاجتماع عليها ما لا تجده متحققا في اولاد يوجدون في بيت لا ام فيه. فتجد فيها فيهم من البعثرة ومن كذلك الفروع. لا تدخل قلبك اي فرع الا بعد ان تقرر امه هنا. حتى اذا دخل يبحث عن - 00:04:21

امه فيذهب اليها وان كان مثالا لا يتناسب مع عقول الموجودين لكن من باب من باب التوضيح فقط كما قال الله عز وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالم. فاذا فن التفسير فيه اصول وفيه قواعد ومن اعظم من نبه عليها ابو - 00:04:41
عباس ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في مقدمة التفسير التي ينبغي لكل مفسر ان يطلع عليها وان يستشرحها وان وان يلخصها ويحققها فهي من اجمل ما الف في هذا. ثم ورث ذلك منه الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله في مقدمة تفسيره ايضا - 00:05:01

وفي القواعد الحساب في تفسير اي القرآن ذكر جملا كثيرة مما لا يستغني عن معرفته المفسر الذي يريد ان يشارك المفسرين في اطروحات تفسيرية تكون رازعة الى نظره هو واجتهاده هو. وانتم تعرفون انه يقال في التفسير كما - 00:05:21
يقال في غيره من الفنون ان مسائل التفسير ثلاثة اقسام اما مسائل اجماعية واما مسائل خلافية واما مسائل اجتهادية عليكم السلام. فحتى لا اطيل عليكم اذكر لكم شيئا من جملي من هذه القواعد الطيبة - 00:05:41
التي لا بد ان ينطوي عليها قلب من اراد ان يدخل في فن التفسير. وقد حاولت ان الخص لكم جملا من كتاب لي اسمها ايش؟ الا هي قواعد في التفسير على كل حال كانت دورة وفرغت - 00:06:01
الاخوان اي هذا هو حرصت على ان اخذ اهم القواعد منه والتي يتميز بها من يعرفها اذا تكلم في التفسير فنبدأ مستعينين بالله عز وجل ولا ادري كم الوقت يا شيخ فيصل؟ ساعة من القواعد المهمة - 00:06:21
ساعة ولا ساعة يعني ساعتين وقت كم؟ من القواعد المهمة في التفسير قاعدة عظيمة لا يستغني عنها اي مطالع لكتب التفسير. فان اعظم ما يواجه الطلاب صعوبة في كتب التفسير كثرة الاقوال المنقولة في الاية الواحدة - 00:06:41
تجد احيانا في الاية الواحدة او اللفظة الواحدة قرابة تسعة اقوام. خاصة في التفاسير التي يحرص اصحابها على نقل اقوال اهل العلم كالامام كتفسير الجامع للقرطبي وغيرها من الاقوال من التفاسير. فهل هناك قاعدة تعين الطالب على معرفة الراجح من - 00:07:05

من المرجوح في هذا الخلاف؟ اقول نعم. وهي قاعدة ان اللفظ اذا احتمل معنيين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهما. كل لفظة فسرها المفسرون واختلفوا في تفسيرها فاذا كنت تستطيع ايها الطالب ان تحمل هالاية على جميع ما قاله المفسرون فان هذا هو - 00:07:25

واجب عليك فهذه الاية وهذا النوع من التفسير يسميه العلماء بخلاف التنوع لا لا خلاف التضاد. وهو كثير في كتاب الله عز وجل فتجد ان المفسر يفسر هذه اللفظة بنوع من انواع التفسير بينما يفسرها الصحابي الاخر بلفظة اخرى او بتفسير اخر - 00:07:45
بينما يفسرها الصحابي الثالث او التابعي الثالث بقول ثالث وهذا يفسرها بقول رابع لو انك اجريت تأملا يسيرا في الجامع بين اقوالهم لو وجدت ان كل واحد منهم انما شرح الاية بضرب مثال من امثلتها الكثيرة التي تدخل تحتها. فهذه اللفظة عامة تصدق على اشياء كثيرة - 00:08:05
كل واحد من المفسرين فسرها بشيء من امثلتها. وهي الذي يسميه العلماء التفسير بضرب المثال. وابن تيمية ينص على ان اكثر خلاف المفسرين في التفسير انما هو من هذا الصنف - 00:08:25
فان من اعظم ما ينبغي لطالب العلم معرفته ان ما يمر عليه من الخلاف او اكثر الخلاف انما هو خلاف تنوع. يقول ابن تيمية رحمه الله والله ولو جمع احد هذا التفسير لكان في ذلك من توضيح معنى الاية ما لا يكون في الاقتصار على معنى واحد فقط. واضرب - 00:08:41

لكم امثلة على هذا النوع. منها مثلا قول الله عز وجل في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في تفسيرها على خمسة اقوال بل على تسعة اقوال. ذكرها الامام الماوردي وغيره. ممن يحرصون على نقل - 00:09:01
الخلاف السلفي في التفسير. فمنهم من قال اي صراط الاخرة هذا واحد. ومنهم من قال طريق الاسلام هذا ثاني. ومنهم من قال طريق اهل هذا ثابت ومنهم من قال طريق ابي بكر وعمر هذا الرابع ومنهم من قال صراط الله المعنوي الذي نصبه على السنة رسله -

00:09:21
وانزل به كتبه لو انك تأملت بنظرة بسيطة بين خلاف المفسرين في هذه الاية هل تجد بينهما بينها اي تعارض الجواب لا. فحينئذ كل واحد منهم يعطيك ملمحا او معنى جديدا او مثالا اخر يوضح به معنى هذه اللفظة - 00:09:41
والله لو جمع هذا التفسير في مؤلف وسمي خلاف المفسرين او او خلاف التنوع عند المفسرين لكان في ذلك خير عظيم. لان الطالب يبقى مشوشا. قال السدي. قال سعيد بن جبير. قال ابن عباس. قال فلان. قال فلان. ثم يخرج الطالب ويقول تسعة اقوام - 00:10:01
الى عشرة اقوال بل بعض الايات اكثر من ذلك. لكن اذا نظرت الى خلافهم وفي قلبك هذه القاعدة والله سوف تجد من اللذة في قراءة هذه التفاسير بل وتتمنى انهم قالوا اكثر من هذه الاقوال. لماذا؟ حتى يتضح لك مدلول الاية وعمومها - 00:10:21
فاذا انجرت عادة السلف في تفسير القرآن انهم يفسرون الشيء بضرب مثال له. وهو اوضح من تفسير من تفسير اهل الكلام ان غالبا اهل الكلام يفسرون الشيء بحد في الجامع المانع. وهذا والله لا يكاد يفهمه الا حديث الا حديث الذكاء. وهو دخيل على - 00:10:41
علوم المسلمين لما عربت كتب اليونان دخل هذا يسمونه التفسير بالحد الجامع المانع. اذا قيل لك مثلا ما الصلاة؟ يجي واحد يقول هي التعبد لله باقوال مخصوصة مفتتحة بافعال مخصوصة او باقوال وافعال مخصوصة مفتتحة بكذا مختتمة بكذا. العاملة يعني في هذا التفسير. لكن لو جاك واحد وقال ما الصلاة - 00:11:01
الله اكبر صلي قدامه ركعتين تقول هذه الصلاة. فالأذهان دائما تفقه الشيء إذا فسر بمثاله تفقه الشيء اذا فسر بمثله. ومنها مثلا قول الله عز وجل يؤمنون بالجبت والطاغوت. فمن السلف من قال الجبت كهان - 00:11:21
ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. ومنهم من قال الجبت هو كعب بن الاشرف. الطاغوت هو كعب ابن الاشرف ومنهم من قال الجبت هو السحر ومنهم من قال غير هذا لو تأملت اقوالهم المتعددة في هذه الاية بخصوصها لوجدت انها كلها صحيحة ويصدق عليها - 00:11:41
كل التفاسير المنقولة. اذا خذوا هذه القاعدة متى ما احتمل اللفظ معنيين او اكثر لا تنافي بينهما حمل عليهما اني اقسم بالله على حسب التتبع الضعيف القاصر اكثر خلاف المفسرين في التفسير انما هو من هذا من هذا الصنف - 00:12:01
قليلا ما يمر عليك خلاف تضاد لابد فيه من الترجيح ومعرفة المقبول من المردود هذا قليل في التفسير. اغلب الخلاف الذي يمر عليك انما هو خلاف تنوع. فطوبى لمن وفق لمعرفة العلاقة بين هذه الاقوال. ولذلك ابن كثير اصاب في ذلك - 00:12:21
كثيرا فانه ينقل اقوال المفسرين ثم يقول بعدها وكل ذلك صواب. وكل ذلك صواب. فالصراط المستقيم هو صراط الله المعنوي في هذه الدنيا. فان لله عز وجل صراطين. صراط الحس وصراط معنوي. وعلى مدى سيرك على الصراط - 00:12:41
في هذه الدنيا سيكون سيرك على الصراط عفوا المعنوي في هذه الدنيا سيكون سيرك على الصراط الحسي في الاخرة. والمقصود بالصراط المعنوي اي طريق محمد صلى الله عليه وسلم والذي اعظم من سار عليه ابو بكر وعمر واعظم من انتهجه وتمذهب به اهل السنة والجماعة. هذه الاقوال كلها جمعت في - 00:13:01
بوتقة واحدة. في قول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا منهم من قال حبل الله في القرآن ومنهم من قال عهد الله ومنهم من قال الذي اخذه ونحن في عالم الذر. هل بين هذه الاقوال شيء من التناقض او التنافر؟ الجواب؟ الجواب لا - 00:13:21
والله قاعدة عظيمة جدا متى متى ما احتمل اللفظ معنيين او اكثر فان الواجب ان يحمل الانسان اللفظ اللفظ عليهما وهذا خلاف يسميه العلماء خلاف تنوع لا خلاف تضاد. ومن القواعد التفسيرية ايضا والتي ينبغي لطالب - 00:13:41
العلم ان يفقهها هو ان كل تفسير يخالف لغة العرب فباطل. ولابد من هذه القاعدة لا سيما في هذا الزمان الذي دخلت في التفسير السنة العجم فانك فانكم تجدون تفاسير لا تتكلموا باللغة العربية انما وضعها مؤلفوها حتى - 00:14:01
معاني القرآن على العجب. فلذلك لا بد ان يضبط هذا التفسير بهذه القاعدة. كل تفسير لا تعرفه العرب في لغاتها فانه يعتبر لا يجوز لنا ان نقبل اي نوع من انواع التفاسير اذا كان العرب لا يعرفونها. وذلك لان الله عز وجل انزل كتابه باللسان العربي - 00:14:21

المبين الواضح فيجب علينا ان نحمل الفاظه على تلك الدلالات العربية المتفقة المتفقة مع اللسان العربي. فاي تفسير تجده يخالف هذا اللسان العربي فاطرحه. قال الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - 00:14:41
لسانا عربيا غير ذي عوج قرآنا عربيا غير ذي عوج. فاي عوج اعجمي في التفسير فهو باطل وعلى ذلك مثلا تفسير كثير من اهل البدع قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قالوا استولى - 00:15:01
تجدني في معاجم اللغة العربية ان العرب استعملت الاستواء بمعنى الاستيلاء. وانما العرب تعرف الاستواء بمعرفة ما عدي به فان عدي بلا حرف فمعناه النضج والكمال وبلوغ التمال. ومنه قول الله عز وجل ولما بلغ اشده - 00:15:21
واتيناه فهنا ورد الاستواء غير غير معد بحرف. فهنا معناه النضج والكمال. ومنه الطعام اي نضج وكمل وصار صالحا للاكل. واذا ورد الاستواء معدا بالا فمعناه القصد الى الشيء بالارادة التامة - 00:15:41
استوت الدابة الى مكة بمعنى قصدتها. ومنه قول الله عز وجل ثم استوى الى السماء. فمتى ما رأيت الاستواء معدا فمعناه القصد الى الشيء. القصد الى الشيء. واما اذا كان مقرونا بعلى فمعناه العلو والثبوت والاستقراء - 00:16:01
هكذا تعرفه العرب. ومنه قول الله عز وجل في سبع ايات من القرآن في السجدة الرعد الحديد ويونس وبطاه والاعراف والفرقان كلها يقول الله عز وجل فيها الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش. معناه علا عليه واستقر علوا واستقرارا يليق بجلاله وعظمته. يأتيك الاعاجم - 00:16:21
الطماطم الذين لا يفقهون شيئا من اللغة العربية ويقولون معناه استولى. ويستدلون ببيت من الشعر لا يعرف قائله وانما هو من الابيات المكذوبة قد استوى بشر على العراق او العراق من غير سيف او او دم مهراق او كذا. مع اننا لو - 00:16:41
سلمنا بصحة هذا البيت لكان معنى استوى هنا اي علا امره واستقر. وليس معنى استولى وانما علا امره وثبت حكمه واستقر على العراق. فاذا تفسير الاستواء بالاستيلاء تفسير مخالف للغة العرب فالواجب اقتراحه - 00:17:01
هذا تجدونه كثيرا في تفسير الرازي. ولذلك الواجب الحذر الشديد في التعامل مع هذا التفسير بخصوصه. وتجدونه ايضا في التفاسير التي مسلك الصوفية فتجدون انهم يفسرون الاشياء بالغاز غريبة جدا. لا تعرفها العرب. لا في وقت التنزل ولا قبله - 00:17:21
ولا بعده ولم يجري به لسانها ولم يقيد في معاجم لغاتها. فاذا لا يجوز ان نحمل الفاظ القرآن على لا تعرفها العرب في لسانه. ومنها ما هو مشهور في كثير من كتب المفسرين في قول الله عز وجل عن اهل الجنة - 00:17:41
حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها. فمن اهل العلم من قال بان الواو هنا واو الثمانين. وقد رد الامام ابن القيم رحمه الله بان هذا تفسير لا تعرفه العرب في لغاتهم. ما في شيء عند العرب اسمه باو الثماني. اعطني واو الثماني هذه من الذي نص عليها؟ وما - 00:18:01
من خطب العرب ولا من ابيات العرب واشعارهم ومعلق وين هذي؟ ما في شي اسمه واو الثماني. اذا ما المقصود بقوله فتحت ابوابها؟ الجواب كما قال الامام ابن القيم ذلك ان الابواب اذا فتحت فجأة فان هذا - 00:18:21
دليل على زيادة الخوف والتقريع. واما اذا فتحت بهدوء بهدوء فهذا من باب زيادة الامن. فابواب جهنم اذا جاءها اهلها فتحت مباشرة فيرون ما فيها من الزقوم مباشرة. ولذلك لم يأتي الله عز وجل بهذه الواو لان لان الابواب - 00:18:41
تفتح فجأة واما ابواب الجنة فان اهل الجنة يزدحمون عليها حتى يشفع حتى يشفع النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته في دخول الجنة في قوله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة فاجده مغلقا. قال فاستفتح فيقول من انت؟ فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد - 00:19:01
فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك. هذا هو الفرقان بين الفتحين فقط. زيدت الواو لهذا الفرقان لبيان بتفسير تفسير السنة لبيان ان ان الابواب لا تفتح مباشرة وانما تفتح بالشفاعة والاستفتاح. واما ان يتكلف الانسان بقوله واو الثمانية فان - 00:19:21
هذا تفسير لا تعرفه العرب في لغاتها. ومنها تفسير بعضهم في قول الله عز وجل والجاري الجنب لو انك تأملت كتب اللغة العربية لوجدتهم يفسرون الجار بمن؟ ها بمن ميته ملاصق لك او قريب من الملاصقة هذا هو الجار الذي - 00:19:41

تعرفه العرب في لغاتهم لكن يأتينا بعض الصوفية عليكم السلام لكن يأتينا بعض الصوفية انتبه انتبهوا يأتينا بعض الصوفية ويقولون الجار ذو القربى اي القلب. اي القلب. وهذا في وهذا كثير في تفسير اهل الاشارات - 00:20:01

واهل الوجدان واهل الذوق من الصوفية. فيقولون بان بان الجار ذي القربى يراد به القلب هذه معاجم اللغة امامنا افتحوها. هل احد من العرب او هل تعرف العرب في لسانها استعمال - 00:20:21

الجار ويراد به القلب؟ الجواب لا. ابدا. فهذا تفسير جار على خلاف اللغة العربية. فاذا خلاصة هذه القاعدة حتى لا اطيل ان كل تفسير يمر عليك يمر عليك لا تسعفه دلالة اللغة العربية لا تسعفه دلالة اللغة العربية ولا يسعفه استعمال - 00:20:41

العرب في لسانهم فحينئذ اعرف انه اعرف انه باطل. اعرف انه باطل - 00:21:01